

قضاء الأُميين

(إِنَّ عَمِيدَ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، الَّذِي كَتَبَ لَهُ حُسَيْنٌ، أَرْسَلَ خِيَالَهُ عَلَى سَجِيَّتِهِ، أَثْنَاءَ قِرَاءَتِهِ لِلسِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى صَاحِبِهَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ. ثُمَّ أَعَادَ كِتَابَهُ مَا قَرَأَ فِي صُورَةٍ قِصَّةٍ مُمْتَعَةٍ لِيَكُنَّ يُحِبُّ إِلَى الشَّبَابِ قِرَاءَةَ كُتُبِ السِّيَرَةِ. فَبَاءَتْ فِي ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ مِنْ كِتَابِ سَمَاءُ "عَلَيْهَا مِشْرِ السِّيَرَةِ". وَهَانَحُنُ نَعْرِضُ فِي مَا يَلِي، نَخْبَةَ مِنْهُ، قَصْرَ مَا طَلَعَ حُسَيْنٌ، فِي أُسْلُوبِهِ الرَّائِعِ الْخَلَابِ، قِصَّةَ بُنْيَانِ قُرَيْشٍ لِلْعَكْبَةِ بَعْدَ أَنْ ظَهَرَ عَلَيْهَا الْوَهْنُ فَهَدَمُوا الْبِنَاءَ الْقَدِيمَ ثُمَّ جَدُّهُ بِطَيْبٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ بَعْتِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجَعَلَ طَلَعَ حُسَيْنٌ الْقِصَّةَ عَلَى لِسَانِ بَاخُومٍ، هَذَا النَّجَّارِ الْقِبْطِيِّ الَّذِي اسْتَعَانَتْ بِهِ قُرَيْشٌ عَلَى بِنَاءِ الْبَيْتِ. قَالَ بَاخُومُ فِيمَا قَالَ:)

..... ثُمَّ جَعَلُوا يَجْمَعُونَ الْأَحْجَارَ، يَسْعَوْنَ فِي

جَمَعَهَا بِأَنْفُسِهِمْ، لَا يَسْتَأْجِرُونَ لَكَ أَحَدًا، وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَى رَقِيقٍ، يَرُونَ النَّهْضَ بِذَلِكَ حَقًّا عَلَيْهِمْ وَشَرَفًا
يَبْقَى لَهُمْ فِي أَعْتَابِهِمْ. وَأَخَذْتُ أَنَا ابْنِي لَهُمُ الْبَيْتَ
أَقِيمُهُ عَلَى أُسُسِهِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي لَمْ يَمَسُّوْهَا.

وَلَهُمْ فِي هَذَا الْبَيْتِ حَجْرٌ يَعْظُمُونَ وَيَكْرُمُونَ، وَيَرُونَ
هَبَّةً لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ. فَلَمَّا بَلَغَ الْبِنَاءُ إِلَى حَيْثُ
يَجِبُ أَنْ يُوضَعَ هَذَا الْحَجْرُ اخْتَلَفَ الْقَوْمُ
بَيْنَهُمْ أَيُّهُمْ يَضَعُهُ مَوْضِعَهُ. فَكُلُّهُمْ ابْتَغَى
لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْمَأْثِرَةَ وَكُلُّهُمْ حَرَصَ عَلَيْهَا
أَشَدَّ الْحَرِصِ. وَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ يَسْتَحِيلُ إِلَى خُصُومَةٍ
وَإِذَا خُصِمْتُمْ تَبْلُغُ مِنَ الشَّرِّ إِلَى أَقْصَاهُ، وَإِذَا
هُمْ يَتَلَاخُونَ وَيَتَنَادَرُونَ، وَيُؤْذِنُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا بِالْحَرْبِ. وَقَدْ وَقَفَ الْبِنَاءُ، وَفَسَدَ الْأَمْرُ
بَيْنَ الْقَوْمِ فَسَادًا عَظِيمًا. وَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ أَيَّامًا
وَلَيَالِيًا. وَتَحَالَفَ بَعْضُهُمْ عَلَى الشَّرِّ فَجَاءُوا بِجَفَنَةٍ
قَدْ مَلَأُوهَا بِالدَّمِّ وَغَمَسُوا فِيهَا أَيْدِيَهُمْ وَهُمْ
يُقْسِمُونَ لَيْسَتْ أَيْدِيُنَا بِهَذَا الشَّرِّ أَوْلِيَةٌ

مِنْ دُونِهِ . ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْعَمَلُ مِنْهُمْ صَبَاحَ يَوْمٍ
 فَيَتَنَاهَوْنَ وَيَتَنَاصِحُونَ ثُمَّ يُشِيرُ عَلَيْهِمْ شَيْخٌ مِنْهُمْ
 بِأَنْ يُحَكِّمُوا فِي هَذِهِ الْخُصُومَةِ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، يُسَمُّونَهُ بَابَ بَنِي شَيْبَةَ .
 فَلَا يَلْبَثُونَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ رَجُلٌ
 شَابٌّ لَمْ يَرَوْا أَجْمَلٍ مِنْهُ طَلْعَةً ، وَلَا أَعْظَمَ مِنْهُ
 هَيْبَةً ، وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ سِيرَةً فِي قَوْمِهِ . سَمِعْتُ مِنْ
 أَنْبَاءِ الشَّيْءِ الْكَثِيرِ ، وَلَكِنِّي اسْتَيْقَنْتُ أَنَّ رَجُلًا
 عَظِيمَ الْخَطَرِ حِينَ رَأَيْتُهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى مَقْدِمِهِ
 مُبْتَهَجِينَ وَيَصِيحُونَ : " هَذَا الْأَمِينُ ، قَدْ رَضِينَا .
 هَذَا مُحَمَّدٌ ، قَدْ سَلَّمْنَا " . ثُمَّ يَعْرِضُونَ عَلَيْهِ الْخُصُومَةَ
 فَمَا رَأَيْتُ وَقَارًا كَوَقَارِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَنَاةً كَأَنَاةِ ،
 وَمَا رَأَيْتُ هُدُوءًا كَهُدُوءِ نَفْسِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا
 أَرْفَقَ مِنْهُ بِقَوْمِهِ ، وَأَعْطَفَ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَآثَرَ
 مِنْهُ لَهُمْ بِالْخَيْرِ . وَانْظُرُوا إِلَى قَضَائِهِ فِيهِمْ ،
 فَسَتَرُونَ كَمَا أَرَى أَنَّ لَمْ يَنْشُجْ عَنْ تَفْكِيرِ
 إِنْسَانٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ إِلَهُامًا مِنَ اللَّهِ .

نَزَعَ الْأَمِينُ رِذَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ
 وَضَعَ الْحَجَرَ فِي وَسْطِهِ، ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ: "لِيَنْتَدِبَ
 مِنْ كُلِّ رُبْعٍ مِنْ أَرْبَاعِ قَرْيَشٍ رَجُلٌ". فَلَمَّا اجْتَمَعَ
 أَرْبَعَةُ نَفَرٍ يُمَثِلُونَ قَوْمَهُ كُلَّهُمْ، قَالَ: "لِيَأْخُذْ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِزَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الرِّذَاءِ"، فَفَعَلُوا
 وَاشْتَرَكَتْ قَرْيَشٌ كُلُّهَا فِي رَفْعِ الْحَجْرِ، وَتَقَسَّمَتْ
 قَرْيَشٌ كُلُّهَا هَذَا الشَّرْفَ الْعَظِيمَ قِسْمَةً سَوَاءً
 عَدْلًا حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى الْبِنَاءِ آثَرَهُ رَبُّهُ
 بِخُلَاصَةٍ هَذَا الشَّرْفِ وَخَيْرِ مَا فِي هَذِهِ
 الْمَكْرَمَةِ، فَيَأْخُذُ الْحَجَرَ بِيَدِهِ وَيَضَعُهُ فِي
 مَوْضِعِهِ، وَالْقَوْمُ رَاضُونَ فَرِحُونَ، قَدِ اطْمَأَنَّتْ
 قُلُوبُهُمْ إِلَى هَذَا الْعَدْلِ، وَاسْتَبَشَرُوا بِمَا كَفَتْ
 عَنْهُمْ مِنَ الشَّرِّ، وَبِمَا عَصِمَ لَهُمْ مِنَ الْأَنْفُسِ
 وَحَقِنَ لَهُمْ مِنَ الدِّمَاءِ. وَهُنَا اسْتَيْقَنَتْ
 أَنِّي مَرَأِيْتُ رَجُلًا هُوَ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ
 وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ.

الْتَمَارِينُ

١- أُجِبْ / أَجِيبِي عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

أ: بِمَ سَمِيَ اللَّكْتُورُ طَهَ حُسَيْنَ كِتَابَهُ فِي التَّسِيرَةِ؟

ب: عَلَيَّ السَّانِ مَنْ جَعَلَ طَهَ حُسَيْنَ الْقِصَّةَ؟

ج: بِمَ مَلَأَتْ قُرَيْشُ الْجَفْنَةَ وَمَاذَا فَعَلُوا بِهَا؟

د: بِمَ أَشَارَ عَلَيْهِمْ شَيْخٌ مِنْهُمْ؟

هـ: مَاذَا قَالَ الْأَمِينُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِنْدَ مَا اجْتَمَعَ

أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ؟

٢- اِمْلَأْ / اِمْلِئِي الْفَرَغَاتِ بِكَلِمَاتٍ مُنَاسِبَةٍ:

أ: جَعَلُوا يَجْمَعُونَ الْأَخْبَارَ فِي جَمْعِهَا بِأَنْفُسِهِمْ.

ب: فَلَمَّا بَلَخَ الْبِنَاءُ إِلَى حَيْثُ يَجِبُ أَنْ

هَذَا الْحَجَرِ.

ج: لَمْ يَرَوْا أَجْمَلَ مِنْهُ طَلْعَةً وَلَا مِنْهُ

هَيْبَةً.

٣- صَخِّحْ / صَخِّجِي مَا يَأْتِي مِنَ الْجُمَلِ ؟

أ: جَاءَتْ الْقِصَّةُ فِي ثَلَاثِ أَجْزَاءٍ.

ب: جَعَلَتْ طَهَ حُسَيْنَ الْقِصَّةَ عَلَى لِسَانِ بَاخُومِ.

ج: فِي هَذَا الْبَيْتِ حَجَرٌ يُعْظَمُونَهَا وَيُكْرَمُونَهَا.

د: وَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ تَسْتَحِيلُوا إِلَى الْخُصُومَةِ.

۴- اسْتَعْدِمَ / اسْتَعْدَمِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَةَ فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ:

نُخْبَةٌ . قَصٌّ . خَلَابٌ . هِبَةٌ . اشْتَرَكٌ .

۵- حَوَّلِ / حَوِّلِي الْمَفْرَدَ إِلَى الْجَمْعِ وَالْجَمْعَ إِلَى الْمَفْرَدِ:

عَمِيدٌ . سَجِيَةٌ . أَحْجَارٌ . قِصَّةٌ . أُسْلُوبٌ . أَبْوَابٌ . مَأْثَرَةٌ .
أُسْسٌ . أَجْزَاءٌ . أَنْفُسٌ .

۶- هَاتِي / هَاتِي صَيَغَ الْمَضَارِعِ مِمَّا يَلِي:

رَدٌّ . دَلٌّ . شَدٌّ . وَدٌّ . حَنَّ . مَنَّ .

۷- هَاتِي / هَاتِي صَيَغَتِي الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ مِنَ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثَةِ:

إِنْعَامٌ . إِكْرَامٌ . إِبْدَالٌ . تَدْبِيرٌ . تَكْبِيرٌ . تَرْغِيبٌ . تَهْيِيدٌ

۸- تَرْجِمِي / تَرْجِمِي إِلَى الْعَرَبِيَّةِ:

ا: مُعَاوَةَ لَوْلُوں كے درمیان بٹڑا لیا -

ب: وہ کئی شب و روز اسی کیفیت میں رہے -

ج: رسولُ اللہ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نے اپنی چادر زمین پر ڈال دی -

د: پھر پتھر کو اُس کے درمیان میں رکھا -

ه: تمام قریش پتھر کے اٹھانے میں شریک ہو گئے -